



الملحن والموسيقار الكبير محمد القصبجي نجم الزمن الجميل

إعداد / إدارة الثقافة

ملحن وموسيقار ولد في 15 نيسان 1892 بالقاهرة، تخرج من مدرسة المعلمين كان يهوى الموسيقى منذ صغره. وكان يقوم بأداء الأدوار القديمة في الحفلات الساهرة وأصبح زميلاً لمطربي هذا العهد أمثال (علي عبد الهادي - زكي مراد - أحمد فريد - عبد اللطيف البنا - صالح عبد الحي).



آلة التشيللو الرخيم والكوترياباص المستعملتين في الأوركسترا الغربية من العائلة الوترية ذات الحجم الكبير، وهذه الآلات لا تصاحب المعنى في أدائه علي عكس بقية أعضاء التخت، وإنما تصدر نغمات مصاحبة في منطقة الأصوات المنخفضة مما يعطي خلفية غنية للحن الأساسي، مما أعطي عمقا لأداء الفريق لم يعهد من قبل في الموسيقى الشرقية التي طالما اعتمدت على التخت الشرقي البسيط المكون عادة من العود والكمان والقانون والناي بالإضافة إلى آلة إيقاع، وهذه الإضافة تدلنا على أن محمد القصبجي كانت له طموحات موسيقية جاوزت حد التلحين والغناء وأنه أراد تطوير الأداء وتقديم الجديد في الموسيقى كان محمد القصبجي صاحب مدرسة خاصة في التلحين والغناء ولم يقلد أحداً في ألحانه، وقد صنع في ألحانه نسجاً متجانساً بين أصالة الشرق والأساليب الغربية المتطورة فكان بذلك مجدداً ارتقى بالموسيقى الشرقية نحو عالم جديد، واهتم كثيراً بالعصر الموسيقي إلى جانب العنصر الغنائي في أعماله.

وكما هو الحال مع الرواد فإن ألحان القصبجي ما زالت ترد لليوم، وكثير من أغاني القصبجي شائعة ومحبوبة لحنها ورساقتها وسهولة أدائها، وقد لا تتعرف الأجيال الجديدة على أسماء الملحنين القدامى رغم تعرفها على أغانيهم، لكننا هنا نلقي الضوء على أسمائهم وأعمالهم حتى تكتمل المعرفة ويرد الجيل إلى صاحبه، ومن أشهر ألحان القصبجي يا بهجة العيد السعيد، مدام تحب بتنكر ليه، ورق الحبيب لأم كلثوم، وليت للبراق عينا وامتي ح تعرف لأمهان، أثبت محمد القصبجي قدرته على تغيير الفكر الموسيقي وأساليب الأداء بما يجعل إضافته أساساً بعد ذلك بإخذ به من بعده، وسجل بذلك اسمه في سجل الخمسة الكبار.

خصائص فنّه

قدم الموسيقار محمد القصبجي أعمالاً سابقة لعصرها في الأسلوب والتكنيك، وأضاف للموسيقى الشرقية ألواناً من الإيقاعات الجديدة والألحان سريعة الحركة والجمل اللحنية المنضبطة البعيدة عن الارتجال، والتي تتطلب عازفين مهرة على دراية بأسرار العلوم الموسيقية، كما أضاف بعض الآلات الغربية إلى التخت الشرقي، كل هذا أدى إلى ارتفاع مستوى الموسيقى والموسيقين أيضاً، وبالإضافة إلى الأجزاء الرومانسية الحالية التي أجاد التحليل فيها اكتسبت الحان القصبجي شهرة واسعة وجمهوراً عريضاً ويمكن القول بأنها حملت أم كلثوم إلى القمة.

كانت أصوات أم كلثوم وفتحية أحمد وأسهمان بالنسبة إليه وسائل جيدة قدم من خلالها ما أراد للجمهور، وقد ساهم هو في صنع تلك الأسماء بلا شك، أما موسيقاه التي لم تقتصر بأصوات كمقدمات الأغاني وما تخلفها من مقاطع أو كمقطوعات موسيقية فقد جسدت مثالا لما يطمح إليه من تطوير وقد برع في تقديم أفكار موسيقية جديدة فتحت الباب للتنوع والابتكار.

ومن مقطوعاته الموسيقية مقطوعة بعنوان ذكرياتي غير فيها القالب التركي القديم من ميزان السماعي إلى إيقاعات متنوعة وإن احتفظ فيها بالتسليم الذي تعود إليه الموسيقى في النهاية، وتباينت مقاطعها بين الوحدة الكبيرة والعزف المنفرد في العود غير المصحوب بإيقاع، وفي النهاية مقطع شبيه باللونجا، وتطلبت تكنيكاً جديداً في العزف وهي مقطوعة قلما لا يعرفها عازف عود أو كمان.

والقصبجي أسلوب فريد اتسم بالشاعرية وقد اختار لألحانه أفضل الكلمات وأرقها، وقد اجتذب على الأخص جمهور المثقفين والطبقة المتوسطة التي كانت أخذة في النمو في ذلك الوقت، وعلي طريق تطوير الأداء الموسيقي استخدم القصبجي آلات غربية مستحدثة على التخت الشرقي فأضاف صوت

المهدية وصالح عبد الحي ونجاة علي، مروراً بليلى مراد وأسهمان، وانتهاء بكوكبي الشرق أم كلثوم، التي عشق العزف على آلة العود في فرقها ليظل بجوارها، حتى أنه عندما مات في نهاية الستينات ظلت (سومة) محتفظة بمقعده خاليا خلفها علي المسرح تقديراً لدوره ومشواره معها.

وفاته

توفي في 26 آذار 1966 عن عمر 74 عاماً قدم فيها للموسيقى العربية أثراً وإثراءات ثمينة، وأضاف للموسيقى الشرقية ألواناً من الإيقاعات الجديدة والألحان السريعة والجمل اللحنية المنضبطة والبعيدة عن الارتجال، كما أضاف بعض الآلات الغربية إلى التخت الشرقي التقليدي، اعتبره كثيرون الموسيقي الأفضل متفوقاً بذلك علي أسماء أخرى كبيرة كسيد درويش وعبد الوهاب.

تواريخ مهمة في حياة القصبجي

عام 1892 ميلاد محمد القصبجي، نفس العام الذي ولد فيه سيد درويش
عام 1923 محمد عبد الوهاب يتعلم العود علي يد محمد القصبجي
عام 1924 أم كلثوم تغني للقصبجي وأحمد رامي
عام 1927 القصبجي يكون فرقته الموسيقية من أمهر العازفين
عام 1928 أم كلثوم تقفز لقمة الغناء بألحان محمد القصبجي وأشهر أغانياتها إن كنت أسامح.
عام 1930 محمد القصبجي الملحن الأول لأم كلثوم
عام 1933 أسهمان تغني للقصبجي لأول مرة
عام 1944 القصبجي يبدع لأم كلثوم أروع ألحانه رق الحبيب.

الرسول وأعجب بها وفي عام 1924 لحن أول أغنية لأم كلثوم وهي (أل إيه حلف مايكلينيش) وظل من ذلك اليوم يعاونها لآخر يوم في حياته، كما ينسب إليه فضل التجديد في المونولوج الغنائي بداية من (إن كنت أسامح وأنسي الآسية) إلى (رق الحبيب) غناء كوكب الشرق أم كلثوم، وقد كان في كل هذه الألحان وغيرها، وباعتراف أبرز الموسيقين والنقاد، زعيم التجديد في الموسيقى المصرية.

في عام 1927 كون القصبجي فرقته الموسيقية التي ضمت أربع العازفين أمثال محمد العقاد للقانون وسامي الشوا الملقب بأمير الكمان وكان هو عازف العود في الفرقة، ولم يتوقف عند الشكل التقليدي للفرقة الموسيقية العربية فأضاف إلى فرقته آلة التشيللو وآلة الكوترياباص وهما اللتان غريبتان. قدم القصبجي ألحانا عديدة للسينما وكان من أكثر الملحنين إنتاجاً طوال 50 عاماً وقدم للمسرح الغنائي الكثير، فقد قدم لمنيرة المهدي عدة مسرحيات هي: (المظلومة) و(كيد النساء) و(حياة النفوس) و(حرم المفتش) كما قدم لنجيب الريحاني ثلاثة ألحان في أوبريت (نجمة الصباح).

وقام القصبجي أيضاً بتلحين الفصل الأول من (أوبرا عايدة) الذي غننه أم كلثوم في فيلمها عايدة في أوائل الأربعينات وكان محمد القصبجي يتطور ولكن في إطار المحافظة على النغمة الشرقية الأصيلة.

تتلذذ على يديه في العزف على العود كل من رياض السنباطي ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش.
آخر أيامه.. عازف عود خلف الست
علي مقعده الخشبي رضي بالجولوس وراء (الست) محتضناً عوده لسنوات، مؤثراً أن يكون عضواً كباقي أعضاء فرقته وهو الموسيقار الكبير، الذي أثري الموسيقى العربية بالعديد من الأعمال التي كانت سبباً في تطورها. هذا هو العملاق محمد القصبجي، الذي لحن لنجوم الطرب في عصره، بدءاً من منيرة

مولده ونشأته

ولد محمد القصبجي في القاهرة عام 1892 م ونشأ في عائلة موسيقية حيث كان والده عازفاً ومدرسا لآلة العود وملحناً لعدة فنانيين، نما لدي القصبجي حب للموسيقى منذ صغره وتعلق بها، ولكنه لم يحد عن طريق العلم فالتحق بالكتاب وحفظ القرآن الكريم وانتقل إلى الأزهر الشريف حيث درس اللغة العربية والمنطق والفقه والتوحيد، ثم التحق بعد ذلك بدار المعلمين التي تخرج منها معلماً. كان علي القصبجي أن يلتحق بالسلك التعليمي ووالده أراد له احتراف العمل الديني ولكن هواه للموسيقى لم يبرد في صدره، اشتغل بعد تخرجه في مجال التعليم ولكنه لم ينقطع عن الموسيقى، تمكن القصبجي من إلقاء أصول العزف والتلحين وساعدت ثقافته العامة في حوض غمار هذا المجال باقتدار وبدأ يعمل في مجال فن، ثم ترك مهنة التدريس وتفرغ تماماً للعمل الفني، وكانت أول أغنية له من نظمه وتلحينه ومطلعها (ما ليش ملك في القلب غيرك) وتم تسجيل هذه الأغنية بصوت المطرب زكي مراد والد الفنانة ليلى مراد، وكان أحد مشاهير المطربين في ذلك الوقت، وهنا بدأت رحلة القصبجي الاحترافية في عالم الفن.

أعماله الفنية

أول عمل تلحيني احترافي له هو دور (وطن جمالك فؤادي يهون عليك ينضام) من كلمات شاعر عصره الشيخ أحمد عاشور، ثم انضم إلى تخت العقاد الكبير عازف القانون بعد أن أعجب به هو والمرحوم مصطفى بك رضا رئيس نادي الموسيقى الشرقية، في عام 1920 أنجبه القصبجي أنجابه آخر في تلحين الطقاطيق، والتي كتبها الشيخ يونس منها طقطوقة (بعد العشا) وطقطوقة (شال الحمام حط الحمام) وفي 1923 أسست محمد القصبجي إلى السيدة أم كلثوم وكانت تنشأ قصائد في مدح

سمية الخشاب : كلما ازداد وزني أصبحت أجمل

□ القاهرة / مناسبات:

على الرغم من كم الانتقادات التي واجهت الفنانة سمية الخشاب بعد ظهورها بوزن زائد في مسلسل (كيد النساء) إلا أنها ما زالت تصر على إنها سعيدة بهذا الوزن الزائد واعتبرت أن وزنها الزائد يزيد جمالاً. وأشارت سمية الخشاب: لم أخضع لأي عملية كما تردد و كل ما في الأمر أنني أصبت بتمزق في أربطة الركبة بسبب أحد المشاهد في مسلسل (وادي الملوك). إذ كان علي الجلوس بوضعية معينة على الأرض لمدة ثلاث ساعات متواصلة لتصوير أحد المشاهد ما أدى إلى تمزق ركبتي، واضطرت للسفر إلى ألمانيا للعلاج بالكورتيزون ما تسبب في زيادة وزني بهذا الشكل).

وأوضحت: على الرغم من أنني قدمت مسلسلي (كيد النساء) و (وادي الملوك) في رمضان إلا أن مظهري في العملين مختلف، حيث أظهر في كيد النساء زائدة الوزن حيث تم التركيز على وجهي جدا أما في وادي الملوك فطلب مني المخرج حسني التريز على التمثيل فقط.

وأشارت عندما أقابل الجمهور في الشارع، يندهش ويقول إنني أكثر نحافة مما أبدو في العمل. بل هناك من قال لي إن وزني الزائد زائد جمالاً.

وعن تفضيلها لأي من العملين قالت: (أرى أن شخصية نجية التي قدمتها في (وادي الملوك) أقرب إليّ كونها قوية تناضل من أجل الحق أما "كيد النساء" فهو عمل كوميدى لذيق، والجمهور أحم، وهو نوعية مطلوبة وسط الأحداث التي نمر بها).

وفيما يخص علاقتها مع فيفي عبده قالت: (أنا وفيفي عبده حبايب، وما لم يعرفه كثيرون أن فيفي عبده كانت تخفف عني في الكواليس كوني كنت أصور عمليين وحالتي النفسية كانت سيئة بسبب زيادة وزني. كانت تخفف عني وتشجعني باستمرار).



إيهاب توفيق : تركت (عالم الفن) لأنها اعتمدت سياسة النجم الأوحده تامر حسني

□ القاهرة / مناسبات:

كشف الفنان إيهاب توفيق أن سبب تركه (لشركة عالم الفن) هو أنها شركة تتعامل على أنها كيان لنجم واحد فقط، تهتم به وتعطيه كل إمكانياتها وتهمل بقية نجومها.. قاصداً بذلك الفنان تامر حسني!
إيهاب أضاف أن من بنى (عالم الفن) هم نجوم كثر مثل

شيرين عبد الوهاب ومصطفى قمر وعمرو دياب، وكان النجاح حينها يحسب لنا جميعاً وليس لنجم أوحده، لكن تغير سياسة الشركة واعتمادها ذلك النهج، دفع العديد من النجوم لتركها وكنت أنا آخرهم.
إيهاب انضم مؤخراً لشركة (ديلاكا) التي تتعامل بنظرية (كلهم نجوم) بحسب قوله، مضيفاً أنه مازال متمسكاً بصدافته لمحسن جابر لكن خارج نطاق العمل.

غضب خليجي على المطربة شيرين والمطالبة بمنع توزيع ألبوماتها

□ القاهرة / مناسبات:

بعد انتشار خبر رفضها الغناء مع فنانيين سعوديين مشاركين في برنامج (ديو المشاهير 2) انتفضت المواقع والمدونات على الشبكة العنكبوتية غضبا وطلبت بمنع توزيع البومات الفنانة شيرين في الخليج وحرمانها من جميع المهرجانات والحفلات الخليجية ومنعها من الظهور على القنوات الخليجية معتبرين أن ما حدث إهانة لكل الخليجيين.

من جهتها نفت المطربة شيرين عبدالوهاب أن تكون رفضت الغناء مع المشتركة السعودية ميسون عبدالعزيز في برنامج (ديو المشاهير) الذي يعرض على الفضائية اللبنانية آل بي سي، وقالت شيرين أنه بشهادة طوني هوجي عملت ثلاثة بروقات مع الخليجيين المشاركين في البرنامج. مؤكدة أن مانشر عار عن الصحة خاصة وأنها قدمت البوما خليجياً مما يؤكد عدم صحة الأنباء التي تداولتها وسائل الإعلام عن رفضها الغناء مع سعوديين أو خليجيين في حين أن المشتركة ميسون أصرت على تصريحاتها السابقة بأن شيرين رفضت الغناء معها كونها سعودية وأن شيرين انسحبت من المسرح بعد أن علمت بأنها ستندرب مع مشتركة سعودية قائلة: (أنا ما باشغلش مع سعودية وخليجية).

يذكر أن ثلاثة فنانيين سعوديين شاركوا في برنامج ديو المشاهير 2 وهم حبيب الحبيب وعمر الديني والممثلة ميسون عبدالعزيز.

